

وعندما يكبر ، ويكتشف في يوم ما أن ما يحتلهم من أمور تبدو ضئيلة ، وغير مرتبطة بالحياة ، كما قد كان يظن ، لماذا لا يحاول عندئذ أن يبدو هو كطفل وأن يستمر في طريقه ، وينظر إلى عالمهم على أنه غير مألوف مقارنة بأعماق عالمه هو ، واتساع وحدته ، وعزلته . . والتي هي في حد ذاتها وظيفة ومنصب ؟

لماذا ترغب في استبدال حكمة الطفل بموقف الدفاع عن الذات والمهانة الممكنة في حياة الكبار ، وبما أن عدم الفهم يعني أن يكون المرء وحيداً ، والدفاع عن الذات والمهانة هي المشاركة في ذلك الشيء الذي هو في حد ذاته سيتسبب في الإحساس بالعزلة ، والجزئية ، والاعترا ب .

فكّر ، ياسيدي العزيز ، في ذلك العالم الذي تحمله في داخلك ، وادعه إليك عبر ما تفكر به ، وكما تشاء : سواء كان ذلك ذكريات الطفولة ، أو التوق إلى مستقبل خاص - فقط كن مراعيّاً لذلك الذي ينبع منك - وضعه فوق كل اعتبار آخر . إن الذي يجري في داخل أعماقك يستحق حبك كله ، وعليك أن تعمل ، بطريقة ما ، لتطويره وأن لا تفقد الكثير من الزمن ، والكثير من الشجاعة لكي تبرّر موقفك بالنسبة إلى الآخرين . اعلم أن مهنتك التي اخترتها شاقّة ومليئة بالتناقضات الذاتية ، وأستطيع كمجرب أن استشفّ نوع المشاكل التي تصادفك والتي ستتبعها .

والآن بما أن تلك المشاكل قد وصلت ، لا أستطيع أن أبعث إليك بالراحة ، ولكنني أستطيع ، فقط ، أن أنصحك بأن تعتبر وأن تفكر فيما إذا كانت كل المهنة شاقّة ، مليئة بالمطالب ، مليئة بالعداء ضد الفرد ، ومشبعة بالكراهية من قبل أولئك الذين وجدوا أنفسهم مكبوتين بالخرس ، ومبتلين بواجب دقّ الطبول .